

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا  
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ  
رواه مسلم



## الفصل الدراسي الثاني

### عمدة الفقه (2)

د. راشد بن عثمان الزهراني

### الدرس العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

#### مراجعة الدرس السابق.

#### ما هي أركان الحج؟

- أركان الحج أربعة،
  - ❖ الأول: الإحرام، نية الدخول للنسك.
  - ❖ الثاني: الوقوف بعرفة.
  - ❖ الثالث: طواف الزيارة أو طواف الإفاضة.
  - ❖ الرابع: السعي.
- وقلنا الصحيح في السعي إنه من جملة الأركان وليس من الواجبات.

#### ما الفرق بين الركن والواجب؟

- في الركن هو ما لا يسقط عن من تركه سهواً ولا عمداً، أو نسياناً أو عمداً، لا يسقط، والواجب يلزم من تركه الدم.

#### تحدث عن واجبات الحج؟

- هي سبع واجبات:
  - ❖ الأول: الإحرام من الميقات.
  - ❖ الثاني: الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس لمن وقف بها نهراً.
  - ❖ الثالث: المبيت إلى مزدلفة إلى منتصف الليل.
  - ❖ الرابع: المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.
  - ❖ الخامس: رمي الجمار.
  - ❖ السادس: الحلق أو التقصير.
  - ❖ السابع: طواف الوداع.



- أركان العمرة ثلاثة،
- ❖ **الأول:** الإحرام وهو نية الدخول في النسك.
- ❖ **الثاني:** الطواف.
- ❖ **الثالث:** السعي.



- واجباتها الإحرام من الميقات، والحلق أو التقصير.

### باب الهدي والأضحية.



{الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.  
أما بعد، فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين، وجميع المسلمين.  
قال ابن قدامة -رحمه الله: باب الهدي والأضحية}.

- قال: باب الهدي والأضحية، وهذا الباب مناسبة ذكره في كتاب الحج، أن المصنف يُبين جملةً من المسائل المتعلقة بما يتقرب به العبد إلى الله -جلَّ وعلا- في هذه الأيام، الهدي هو ما يهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام، وحكم هذا الهدي أنه سنةٌ، والأضحية وهذا الهدي قد يكون كذلك مقيداً، وهو هدي التمتع والقران، وقد يكون هذا الهدي بسبب الفدية، لكن الهدي الذي هو ما يهدى إلى الحرم، الأصل فيه أنه سنةٌ ولا يجب إلا بالندرا أو التمتع والقران، أما الأضحية فمناسبة الحديث عنها أنها تكون في أيام الحج، فهي في يوم العيد، ومناسبة الحديث عن الأضحية والهدي لتشابه بعض الأحكام من حيث الشروط الواجبة في كلٍّ منهما، قرنها المصنف - رحمه الله تعالى- في هذا الكتاب.

### {قال: والهدي والأضحية سنةٌ}.



- قال: والهدي سنةٌ، الهدي هو ما يهدى إلى الحرم، والراجع من أقوال أهل العلم أنه سنةٌ، وأما الأضحية فقال المصنف -رحمه الله: إنها سنةٌ، وهذا مما اختلف فيه العلماء،
- ✓ فمن العلماء من قال إنها واجبٌ، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا دخلتُ العشر وأراد أحدكم أن يضحي، فلا يمسس من شعره ولا من ظفره»،
- ✓ ومن العلماء من قال إنها سنةٌ،
- ✓ ومنهم من قال إنها سنةٌ مؤكدةٌ،
- ✓ والراجع من أقوال أهل العلم أنها سنةٌ مؤكدةٌ، من استطاع أن يتقرب إلى الله بها فهو عملٌ حميدٌ وعظيمٌ، لأن التقرب إلى الله بالدماء بالأضاحي، مما يرفع العبد درجاته عند الله -سبحانه وتعالى- وهذا يعود نفعه على العبد، لأنه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها، ولكن يناله التقوى منكم.

### {قال: لا تجب إلا بالندرا}.



- لكن من نذرَ فهذا النذريكون في حقه واجباً، والله -جلَّ وعلاً- أثنى على من يفي بنذره، قال -سبحانه وتعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: 7] فالوفاء بالنذر من صفات أهل الإيمان، قال العلماء -رحمهم الله: كيف نجتمع بين أن من صفات أهل الإيمان، الوفاء بالنذروبين كُرِّه النبي -صلى الله عليه وسلم- بالنذر، فمن أوجه الجمع أن بعض العلماء قال: إن النذر المكروه هو النذر المشروط، وهو الذي يقول: إن شفيت مريضتي فإني أفعل كذا، إن رُد غائبي فسأتصدق بكذا، فهذا مشروطٌ، أما المطلق فذكروا أنه أثنى الله -جلَّ وعلاً- على عباده، وهو أن ينذر العبد على نفسه نذرًا أن يتعبد به الله ليكون محفزًا له، هذا من أوجه الجمع التي ذكرها العلماء -رحمهم الله-، الحاصل أن النذر من نذريكون في حقه واجباً.

#### {قال: والأضحية أفضل من الصدقة بثمانها}.

- قال: والتضحية أفضل من الصدقة بثمانها، هنا مسألة مهمة تتعلق بالأضحية عن الأموات، تسمع يقول لك سأضحي عن والدي وعن جدي، وهكذا، يقول العلماء: الأضحية عن الأموات لها ثلاثة أقسام،
- **القسم الأول:** أن يضحي عنهم تبعًا للأحياء، فيأخذ أضحية فيقول هذه عني وعن أهل بيتي، وينوي بهم الأموات والأحياء، وهذا جائزٌ، وأصل هذا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ضحَّى عنه وعن أهل بيته، وقال: «ومن مات من أمة محمدٍ» -صلى الله عليه وسلم-.
- **القسم الثاني:** الأضحية التي تكون وصايا، فهذه يجب الوفاء بها إن كانت من تركة الموصي أو كانت وصيةً، فيجب عليه أن يقوم بها، قال الله: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 181] فإن لم يستطع ولم يكن لديه مالٌ وهو موصى، فلا شيء عليه.
- **القسم الثالث:** وهو الذي فيه الخلاف: وهو أن يفرد الأموات بأضاحي، أن يفرد الميت بأضحية، فيقول هذه الأضحية لوالدي المتوفي، والأضحية الثانية لأبي أو لجدي أو نحو ذلك، كما نرى أن البعض أيضًا يضحي عن بعض العلماء، فيقول هذه أضحية عن الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-، وهذه أضحية عن شيخ الإسلام ابن تيمية، فهنا عيَّن أضحيةً،
- ✓ **من العلماء من يرى عدم الجواز.** قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفعلها، فالنبي لم يضحِ أضحيةً خاصةً لخديجة، وتعرفون محبته الشديدة لها، ولم يضحِ عن عمه حمزة، ولم يضحِ عن أبنائه -عليه الصلاة والسلام- فقالوا إن هذا لا يشرع،
- ✓ **مذهب الإمام أحمد هو أوسع المذاهب في هذه المسألة، فهو يرى أن ثواب القرب يصل إلى الأموات، وتعرفون أن ثواب القرب اختلف العلماء فيه، فمنهم من أجاز الدعاء، ومنهم من أجاز الصدقة، ومنهم من أجاز الحج، ومنهم من أجاز الإنفاق، لكن مذهب الإمام أحمد أن كلها تصل، يصل ثوابها إلى الميت، وهذا هو الصواب من أقوال أهل العلم.** أن هذا الأمر جائزٌ، لكن حينما يفعله لا يفعله على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان من عهده ومن سنته، وإنما يفعله من أجل إهداء ثواب هذه القرية إلى الأموات، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في هذه المسألة.
- ننتقل إلى ما يليه، قال: والتضحية أفضل من الصدقة بثمانها، أيهما أفضل؟ أن تضحي أو أن تتصدق بالثمان؟ قال المصنف: إن التضحية أفضل، وهذا قول الجمهور، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- ضحى بكبشين أملحين

أقرنين وكان المال موجودًا، ولا يعدل عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا لما هو أفضل، وهذا فعل الخلفاء -رحمهم الله تعالى رحمةً واسعةً.

**{قال: والأفضل فيها الإبل ثم البقر ثم الغنم}.**

• قال: الأفضل فيها الإبل، أيهما أفضل في الأضاحي والهدي؟ الإبل، ثم البقر ثم الغنم، واستدلوا على هذا بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- «من توضع للجمعة وراح في الساعة الأولى، فكأنما قرب بدنة» فقدمها عليها، «ومن أتى في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة»، ومن أتى في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا، ومن أتى في الساعة الرابعة كأنما قرب دجاجة، ومن أتى في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة»، فقدم النبي -صلى الله عليه وسلم- الإبل على البقر وعلى الغنم، فالأفضل في الهدي وفي الأضاحي، الإبل ثم البقر ثم الغنم.

**{قال: ويستحب استحسانها واستسمانها}.**

• وهذا هو المشروع، لهذا قال الله -سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: 32] فالأضحية من شعائر الله -جلَّ وعلا-، ولهذا لما يأتي موسم الحج تجد البعض يأتي بطرفٍ وبمزاحٍ عن الأضاحي وعن نحو ذلك، وهذا لا يجوز، لأن شعائر الله -جلَّ وعلا- يجب أن تحترم وأن تعظم، وأن تقدر وأن تُجلَّ، لأن الله -جلَّ وعلا- قال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ فهذا دليلٌ على أهمية تعظيم هذه الشعيرة العظيمة، ومن تعظيم هذه الشعيرة استحسانها حينما تأخذ الأضحية تأخذ أحسنها، وأيضًا استسمانها، واستسمانها المراد أن يقدم لها من الطعام أو يجعلها في مكانٍ ترعى فيه حتى تسمن، أو يأخذها وهي سمينَةٌ، كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- ضحى بكبشين أملحين أقرنين، فهذا مما يشرع للمسلم أن يحرص، حينما تبحث عن أضحية فأبحث عن أفضلها، وعن أسمنها وعن أفضلها لتتقرب بها إلى الله -جلَّ وعلا- وتعظم بهذا شعائر الله -جلَّ وعلا-.

**{قال: ولا يجزئ إلا الجذع من الضأن}.**

**شروط ما يجوز أن يضحي به أو يهدي.**

❖ **الشرط الأول:** أن يكون الهدي والأضاحي من بهيمة الأنعام،

• ومن لم يستطع أن يضحي فالصحيح من أقوال أهل العلم أنها لا تجب عليه.

❖ **الشرط الثاني:** السن، فلا بد أن يحرص على السن،

• والسن المعتبر هو الجذع من الضأن والثني من الماعز، الجذع من الضأن، قال العلماء هو ما تم له ستة أشهر،

**كيف يعرف الضأن؟** يقول الخِرقي -رحمه الله- نقلًا عن أحد العلماء، يقول: سألت بعض أهل البادية، **كيف**

**تعرفون الضأن إذا جذع؟** قالوا: لا تزال الصوفة قائمةً على ظهره، فإذا ما دام حملًا، فإذا نامت الصوفة على ظهره علمنا أنه قد جذع، فالجذع من الضأن ما تم له ستة أشهر، وأهل الغنم ونحو ذلك والإبل والبقر يميزون هذا عن هذا.

• قال: الجذع من الضأن ما تم له ستة أشهر، والثني من الماعز ما تم له سنة، قال العلماء والثني من البقر ما كان له سنتان، ومن الإبل ما كان له خمس سنين، إذن يشترط في الأضحية والهدي السن المعتبر شرعًا وهو الجذع

من الضأن، والثني مما سواه، فالثني من الماعز ما أكمل سنةً، ومن البقر سنتين ومن الإبل خمس سنين، ولا يجزئ ما دونها.

{قال: والثني مما سواه، وثني الإبل ما كمل له خمس سنين، والبقر ما له سنتان، ومن الماعز ما له سنةً، وتجزئ الشاة عن واحدٍ، والبقرة والبدنة عن سبعةٍ}.

• قال: وتجزئ الشاه عن واحدٍ، النبي -صلى الله عليه وسلم- ضحى بشاةٍ وقال هي عنه -عليه الصلاة والسلام- وعن أهل بيته، وقد ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أهدى الغنم في سنة تسعٍ، وأهدى الإبل وبعث بها مع أبي بكر -رضي الله عنه- في سنة عشرٍ، وفي سنة تسعٍ بعث الغنم مع أبي بكر -رضي الله عنه- وفي السنة العاشرة أهدى النبي -صلى الله عليه وسلم- إبلًا، فالشاة تجزئ عن الرجل وأهل بيته، لو كان الرجل له عشرون من الأبناء، تجزئ عنهم.

{يجزئه عن والديه}.

• نعم الوالدان من أهل البيت، فلو كان الشخص قائمًا على منزلٍ، وهذا المنزل فيه والده ووالدته وإخوانه الذين ينفق عليهم وأبناءؤهم، فكلهم يكونون أهل بيتٍ واحدٍ يشتركون في الطعام ويشتركون في المسكن.

{قال: والبدنة عن سبعةٍ ولا تجزئ}.

• قال: والبدنة والبقرة عن سبعةٍ، الإبل والبقري تجزئ عن سبعةٍ، يقول العلماء -رحمهم الله- هذا في الغنم لا يجزئ التشريك إلا في الثواب، ولا يجزئ التشريك في الملك، يأخذون شاةً ويقولون هذه عنا وعن أهل بيوتنا، فالتشريك هنا في الثواب وليس في الملك، بينما التشريك في الإبل وفي البقري يكون في التملك أيضًا، فسبعة أشخاص يجزئهم بقرة واحدةً اكتملت فيها الشروط عنهم وعن أهلهم.

{ولا تجزئ العوراء البين عورها، ولا العجفاء التي لا تنقي، ولا العرجاء البين ضلعها}.

❖ **الشرط الثالث: وهو السلامة من العيوب.**

• قال: ولا تجزئ العوراء البين عورها، والأصل في السلامة من العيوب هو ما جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال فيما يتقيه الصحابة من الأضاحي: «العرجاء البين ضلعها، والعوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعجفاء التي لا تنقي» فهذه الشروط الأربعة هي لا تصح في الأضحية ولا في الهدي، المريضة البين مرضها، العجفاء التي لا تنقي، العوراء البين عورها، وأيضًا العرجاء البين ضلعها، وذلك لأن المقصود مما يقدمه المسلم في الهدي والأضاحي هو أن يتقرب بهذا إلى ربه - سبحانه وتعالى -، فهذه لا تجزئ في الأضاحي.

• قال: ولا تجزئ العوراء البين عورها، والسبب في ذلك أن فيه تشويهاً لمنظرها، فلا تجزئ هذه العوراء.

{قال: ولا العجفاء التي لا تنقي}.

• العجفاء هي الهزيلة التي لا مخ فيها، وتعرف بأنها لا تستطيع المشي مع القطيع، ولذلك قال: التي لا تُنقي، أي ليس فيها مخٌ، فهذه لا تجزئ في الهدي ولا في الأضاحي.

{والعرجاء البين ضلعها}.



- قال: البين ضلعها، فإن لم يكن بينًا، ويعرف البين أنها تستطيع أن تمشي مع القطيع أو لا تستطيع أن تمشي، فإن لم تمش فمعناها أنه لا يجزئ أن يضحي بها.

#### {والمريضة البين مرضها}.

- وهذا كما جاء في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- بنص الحديث فلا تجزئ هذه.

#### {قال: ولا العضباء التي ذهب أكثر أذنها أو قرنها}.

- **العضباء ما هي؟** قال: العضباء هي التي ذهب أكثر قرنها أو أذنها، ويستدلون على هذا بحديث علي بن أبي طالب، نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن أن يضحي بعضباء القرن والأذن، **والصواب من أقوال أهل العلم أن هذا الحديث لا يصح، وبالتالي فالصواب جواز ذلك مع أن الواجب على المسلم أن يبحث عما هو أكمل وعما هو أفضل.**

#### {قال: وتجزئ الجماء والبتراء والخصي}.

- قال: أولاً وتجزئ البتراء، البتراء أي مقطوعة الذنب، قطع الذنب في بهيمة الأنعام، إما أن يكون من أصل الخلقة وإما أن يكون قطع بفعل فاعل، فبعض أهل العلم يقول ما كان من أصل الخلقة يجوز وما كان بفعل فاعل فلا يجوز.

- قال: والجماء، **ما المراد بالجماء؟** تسمى كذلك الجلاء التي خلقت بلا قرون، **والصواب أنه يجوز التضحية بها لكنه خلاف الأفضل،** لأن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين، **الخصي هو ما قطعت خصيتاه، ويفعلون هذا لاستسمائها،** فإن فعل هذا ويقولون أيضًا يكثر لحمها ونحو ذلك، **فهذا الصواب من أقوال أهل العلم إنه يجزئ،** لكن قال بعض أهل العلم إنه إذا كان مع هذا قطع للذكر مع الخصيتين فيسمى **المحبوب، فهذا لا يجزئ على الراجح من أقوال أهل العلم.**

#### {قال: وما شُقت أذنها أو خُرقت أو قُطع أقل من نصفها}.

- **والصواب أن كل هذه يجوز التضحية بها،** وأن الأمر مقصور في الأربعة التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- العرجاء البين ضلعها، المريضة البين مرضها، العجفاء التي لا تنقي، والعوراء البين عورها.

#### {والسنة نحو الإبل قائمة}.

- الآن يتحدث المصنف -رحمه الله- سيتحدث الآن عن جملة من السنن التي تشرع فمن السنن فيما يتعلق بطريقة ذبح بهيمة الأنعام، ذبح الأضحية وذبح الهدي، النبي -صلى الله عليه وسلم- بين لنا في هذا بيانًا شافيًا كافيًا، والأصل في هذا الإحسان، وديننا دين الإحسان، إحسان إلى الإنسان، وإحسان إلى الحيوان، وإحسان إلى البيئة، وهذا الإحسان يعم جميع مناحي الحياة، قال عليه الصلاة والسلام: **«إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وليُحد أحدكم شفرته، وليُرخ ذبيحته»**، فهذا هو الأصل.

- فهنا المصنف رحمه الله سيتحدث عن السنة في النحر والذبح، لأننا نعلم أن **النحر يكون للإبل، وأن الذبح يكون للبقر والغنم،** قال الله عز وجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾** [البقرة: 67].

## {والسنة نحر الإبل قائمةً معقولةً يدها اليسرى}

- النحر هو ضرب نحر الإبل بالسكين، أو بآلةٍ حادةٍ حتى يقطع عروقه وهي واقفةً، فهنا السنة يقول المصنف رحمه الله تعالى والسنة في ذلك في الذبح أن ينحر الإبل قائمةً معقولةً الرجل اليسرى، هذا هو الأفضل والأكمل، فإن لم يستطع فله أن يفعلها حتى قالوا: لو ذبح الإبل فإن هذا جائزٌ ولا بأس به.

## {قال: وذبح البقر والغنم على صفاحها، ويقول عند ذلك بسم الله والله أكبر}

- السبب في أنها تكون معقولة اليسرى لأن الذابح يأتي من الجهة اليمنى، فإن لم يستطع فإنه يفعل ما يستطيع ولا حرج.
- قال: وذبح البقر والغنم، والنبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده سَمًى وكَبَّرَ ووضع رجله على صفاحها، هنا قال المصنف رحمه الله تعالى في الذبح قال: وذبح البقر والغنم على صفاحها، ويشترع في هذا أن يريح الذبيحة على الجانب الأيسر، لأنه سيأخذ المذبة أو السكين بيده اليمنى، ثم يذبحها بقطع الودجين والعروق، هذا فيما يتعلق بـ إن استطاع، لكن لو كان أيسر فلا بأس أن يضع الشاة على جانبها الأيمن.

## {قال: ويقول عند ذلك بسم الله والله أكبر}

- يقول عند ذلك: بسم الله، التسمية عند الذبح اختلف العلماء في حكمها،  
✓ فمنهم من قال إنها سنة،  
✓ ومنهم من قال إنها واجب،  
✓ والصحيح أنها واجبٌ تسقط بالسهو، إن تركها عمدًا على **الراجع من أقوال أهل العلم** لا تحل هذه الذبيحة، وإن تركها سهوًا فلا شيء عليه.

## {والله أكبر}

- قال: والله أكبر، يفعلها لأنها جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

## {اللهم هذا منك ولك}

- اللهم هذا منك، هذه الأضحية منك فضلًا وسببًا وعطاءً ورزقًا، قال: منك ولك، ولك يعني إخلاصًا وتعبدًا وتقربًا لك يا ذا الجلال والإكرام وكل هذا مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

## {ويستحب ألا يذبحها إلا مسلمٌ}

- هذا هو الصحيح، ويقصد كما نعلم أن **ذبيحة الكتابي جائزة**، كما قال الله عز وجل: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ [المائدة: 5]، فذبيحة أهل الكتاب جائزة، إذا ذبحت بالطريقة الشرعية، لكن الأفضل أن يذبحها المسلم بلا شك، والأفضل أن يضحي الإنسان بيده، لأن الكل في هذا جميعًا يتقرب إلى الله، وقد جاء في حديث: «وإن الدم ليقع من الله بمكانٍ قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسًا».

نرى بعض الناس يذكرون بعض الأسماء عند الذبح، إذا قال بسم الله، الله أكبر، ممكن يقول هذا الذبح لفلانٍ بلهجته؟.

- كأنه يتقرب، الذبح عبادة عظيمة كما قال الله جلَّ وعلاً، قرنهما بالصلاة قال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: 2]، والأمر إذا ثبت كونه عبادة لا يجوز أن يصرف لغير الله جلَّ وعلاً، فمن ذبح يتقرب لوليٍّ أو يتقرب لحجرٍ أو شجرٍ أو بشرٍ فإن هذا من الشرك الذي نهى الله جلَّ وعلاً عنه، وبالتالي فإن هذه الذبيحة مما ذبح على النصب ولا يجوز للمسلم أن يأكلها فالذبح عبادة عظيمة يجب أن تخلص وأن تكون لله جلَّ وعلاً وحده.

{قال: وإن ذبحها صاحبها فهو أفضل، ووقت الذبح}

- من شروط الهدي والأضاحي وهو الوقت، فالأضحية لها وقتٌ محددٌ، لو ضحى بأضحيتها يوم عرفة لم تقبل منه.

{ووقت الذبح بعد صلاة العيد}

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ذبح قبل أن يصلي فليُعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح»، والمقصود الصلاة وليس الخطبة، فلو ذبح بعد صلاة العيد، صلى وانصرف، ولم يحضر الخطبة فله أن يذبح ولا يشترط أن يبقى للخطبة، ولكن لا شك أن الأفضل هو أن يأتي بالصلاة والخطبة ثم يذبح بعد ذلك.

ما الحكم بالنسبة للأضحية في من صلى العيد في مسجد قريب وانتهى من الصلاة قبل المساجد الكبرى؟



- لكنه أدركه في مكانه قبل المساجد الأخرى، فهو الآن صلى العيد في مسجد حيه، والمسجد الأكبر في المدينة لم يصلوا بعد، فالحكم المتعلق بالأضحية هو بالمضحي، فإذا صلى في المصلى القريب منه، وانتهى فهذا قد أتى ما عليه.

لو هو لم يصل بعد، وصلى في مكانه؟



- لا بأس، إذا كان الناس الذين حوله قد أدوا الصلاة فلا بأس بذلك.

هو يستطيع أن يذبح ثم يذهب إلى الصلاة في مكان آخر؟



- إذا كان يصلي، أنت قبل قليلٍ تقول هو لا يرغب أن يصلي صلاة العيد، تعرف الحكم المتعلق بصلاة العيد، هل هي سنةٌ أو واجبةٌ، وقلنا الراجح إنها واجبةٌ. شخصٌ لم يصل صلاة العيد، أخذ بقول أنها سنةٌ، لكن الناس الذين حوله أقاربه صلوا، فهنا يذبح معهم، لكنه إذا كان يقول لا أنا سأصلي في المكان الفلاني، فلا يذبح حتى يؤدي الصلاة.

{قال: ووقت الذبح بعد صلاة العيد إلى آخر يومين من أيام التشريق}



- وقال هنا في نسخةٍ قال: ووقت الذبح يوم العيد بعد صلاة العيد، أو قدرها، أو قدرها يعني في الأماكن التي لا تقام فيها صلاة العيد، مثلاً في البادية، أهل البادية الذين لا تلزمهم صلاة الجمعة أصلاً، فهنا يقدرון الوقت، ينظرون إلى أقرب مكانٍ منهم، متى يصلون العيد، فيذبحون أصحابهم، بعد صلاة العيد حسب الوقت الذي يقدرونه.
- إلى آخر يومين من أيام التشريق، العلماء اختلفوا متى آخر أيام التشريق أو متى آخر أيام الذبح، الراجح أن الذبح يبتدئ من يوم العيد بعد الصلاة ويستمر إلى آخر يومٍ من أيام التشريق، إلى قبل غروب شمس آخر يومٍ من أيام التشريق، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل أيام التشريق ذبح».



{قال: وتعين الأضحية بقوله هذه أضحية، والهدي بقوله هذا هدي}

- كيف يعين الهدي، قال: لا يكفي فيه النية فقط، بل لابد مع النية القول أو لابد مع النية الفعل، قال: النية مع القول أن يأتي يقول هذه أضحتي يعينها، فإذا عيّنها لا يجوز له أن يتصرف بها، لا يجوز له أن يبيعها، لا يجوز له أن يهديها، هذه أصبحت متعينة أضحية له، أو كذلك يكون هدياً، لو عيّن ثم مرضت، فقال العلماء رحمهم الله يجعل مكانها أضحية أخرى إن رغب.

{والهدي بقوله هذا هدي، أو إشعاره وتقليده مع النية}

- ما المراد بالإشعار والتقليد، الإشعار هو شق السنام حتى يخرج الدم، فهذا الإشعار علامة على أنها أصبحت هدياً أو أنها أصبحت أضحية، والتقليد أن يؤخذ من الملابس القديمة أو النعال فيعلق في عنق الهيمة، فإذا رآها أي شخص عرف أنها عينت، وأنها أصبحت هدياً أو أصبحت أضحية، واختلف العلماء رحمهم الله في الإشعار، فبعض العلماء لا يرى جوازه لأن فيه إيذاء للحيوان.

{ولا يعطي الجازر أجرته منها}

- الجازر أو الذي يسمى الجزار، الذي يذبح الأضحية، إذا ذبح الأضحية بمقابل مادي فلا يجوز أن يكون هذا المقابل من نفس الأضحية، يقول والله خذ مثلاً نصف اللحم أو ثلث اللحم مقابل الذبح، لا يجوز.

{والسنة أن يأكل ثلث أضحيته ويهدي ثلثها ويتصدق بثلثها}

- هذا ما يتعلق بالأضحية، والقول الراجح من أقوال أهل العلم في قوله أن يأكل من أضحيته الصواب أنه يستحب، ويهدي ثلثاً ويتصدق بثلث، ما الفرق بين الهدية والصدقة، قالوا الصدقة ما قصد بها التقرب إلى الله، والهدية ما قصد بها التودد إلى الخلق، لكن لو افترضنا أن شخصاً وهذا يقع فيه الشخص، ذبح الأضحية وأكلها كلها، لم يهد ولم يتصدق، فما الواجب عليه، الواجب عليه يقول العلماء أن يضمن قدر ما يتصدق به، فينظر قدر ما يتصدق به فيشتري لحماً، ويقوم بالصدقة به وإهدائه، وهذا قضية الصدقة هذا أمر واجب على الراجح من أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى رحمةً واسعة.

? لو تصدق على أهل بيته كزوجته؟

- لا هي الأضحية عنه وعن أهل بيته.

? ممكن لا يتصدق بشيء؟

- هذه تقع، هنا كثير من الناس يتساهلون، وبعض أهل العلم يرى أنه ليس بواجب هذا التقسيم، لكن الصحيح أنه إذا لم يتصدق فإنه يضمن مثلها ويشتري لحماً ويتصدق به.

{وإن أكل أكثر جاز، وله أن ينتفع بجلدها}

- الآن يتحدث عن تفاصيل ما يبقى من الهيمة، إن أكل أكثر، لو جعل مثلاً ثلثي أكله، وتصدق وأهدى الثلث جائز، لكن لا بد أن يتصدق بشيء منها، لأن الله قال: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: 28].

- لكن قال هنا: وله أن ينتفع بجلدها، الجلد لك أن تنتفع به، لكن لا يجوز بيعه ، لأن هذه الأضحية تعينت لله، لم تعد لك تستطيع أن تبيعها وتأخذ منها ونحو ذلك.

{قال: ولا شيئاً منها}

- لو أراد أن يبيع اللحم، نقول له لا يجوز له أن يبيع اللحم، وسائر أعضائها.

{فأما الهدي إن كان تطوعاً استحب له الأكل منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر}

- الهدي على أنواع،  
 (١) الهدي الذي هو سنة ما يهدي للبيت سنة مطلقاً،  
 (٢) الهدي الذي يكون للتمتع والقران،  
 (٣) الهدي الذي يكون للفدية لمن فعل محظوراً أو ترك واجباً،  
 وكل واحدة من هذه لها أحكامها التي يختص بها.

{فأما الهدي إن كان تطوعاً استحب له الأكل منه }

- الهدي النوع الأول، أن يكون هذا الهدي تطوعاً، فيستحب له أن يأكل من هديه، ما الدليل هذا الذي ذكره رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كل جذور ببضعة فطبخت فأكل من لحمها، وحسا من مرقها.

{ولا يأكل من كل واجب }

- لا يأكل من واجب، لا يأكل من الدم الذي فعله أو أهده الدم الذي يكون فديةً لترك واجب أو يكون لفعل محظور، فهذا لا يأكل منه، بل هذا يكون لفقراء الحرم، أما هدي المتعة والقران، فإنه يأكل منه ولا بأس عليه بذلك إن شاء الله.

{قال إلا هدي المتعة والقران، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن يضحي فدخلت العشر...»}.

- الأكل من هدي التمتع والقران دل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة رضي الله عنها دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بلحم بقر، فقلت له ما هذا؟ فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه فأكل من هذا الهدي، فلا بأس به.

- قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن يضحي فدخلت العشر فلا يأخذ من شعره ولا من بشرته شيئاً حتى يضحي».

- والعلماء رحمهم الله اختلفوا هنا، هل النهي للتحريم أم أنه للكره؟

✓ قيل أنه للكره فلا يأخذ شيئاً،

✓ وقيل إنه للتحريم فيكون واجباً،

- وعلى هذا نقول الأضحية سنة مؤكدة، لكنه إذا أراد أن يضحي فيجب عليه ما يترتب عليها، وهو ألا يأخذ من ظفره ولا يأخذ من شعره، ولا يأخذ من بشرته شيئاً كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

- وهذا النهي على الراجح من أقوال أهل العلم أنه للتحريم، لكن هذا الحكم يتعلق بمن يضحي فقط، فالرجل إذا كان يضحي في البيت عن أبيه وعن أمه وعن أبنائه وزوجه، فالحكم يتعلق به هو فقط وليس بأهل بيته.

### هل يجوز الذبح في الليل؟

- الراجح من أقوال أهل العلم أنه يجوز الذبح ليلاً أو نهاراً في هذه الأيام وهي يوم العيد وأيام التشريق.

### فلو أهدي للإنسان من الجلد أو اللحم فباعه هل فيه شيء؟

- لا يجوز أن يبيع ما ضحى به، أما ما أهدي إليه فله أن يتصرف به بما يشاء.

## باب العقيقة.

### {قال: باب العقيقة}

- العقيقة هي اسم لما يعق عنه، وهي الذبيحة التي تكون شكرًا لله على نعمة المولود، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عَقَّ عليه الصلاة والسلام، وقد ثبت عنه أنه سُئِلَ عليه الصلاة والسلام عن العقيقة، فقال: «إن الله ينهى عن العقوق»، كأنه كره الاسم، قالوا يا رسول الله إنما نسألك عن أحدنا يولد له، فقال عليه الصلاة والسلام: «من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتين مكافئتين، وعن الجارية شاة واحدة».

### {قال: وهي سنة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة تذب يوم سابعه}

- وهذه من المسائل التي يكون فيها الرجل على الضعف من المرأة، **مثل ماذا؟** الفرائض في بعض أحكامها، الشهادة، الدية، العتق، الصلاة، لأن أكثر الحيض كم يوم؟ خمسة عشر يومًا، فأيضًا تكون النصف، فهذا مما جاء.

### لو أن عند إنسان سبع بناتٍ، هل يجزئ أن يذبح عنهن بغيراً؟

- الصواب أنه لا يجزئ، وهذا رأي المالكية والحنابلة، لا تجزئ في العقيقة إلا بدنة كاملة أو بقرة كاملة للمولود.

### {قال: تذب يوم سابعه ويحلق رأسه ويتصدق ..}

- قال: تذب يوم السابع، هذه هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ويحلق رأسه ويتصدق بوزنه ورقًا، يحلق رأسه اختلف العلماء هل الحكم يشمل الغلام والجارية، أم أنه خاص بالغلام، **الراجح أنه خاص بالغلام**، وبالنسبة للحلق فإن كان، لأنه أحيانًا يعرض الغلام لمشاكل كبيرة إذا لم يكن لديهم معرفةً بطريقة الحلق، فإذا كان يترتب عليه أضرار، أو لا يعرف أن يحلقه، فلا يجوز له، فيحلقه ثم يقدر وزنه ويتصدق به ورقًا يعني فضةً.

### {قال: فإن فات يوم سابعه ففي أربعة عشر فإن فات ففي إحدى وعشرين}

- وهذا جاء في حديث لا يصح، لكن هذا ما عليه أهل العلم رحمهم الله تعالى.

### من بلغ من الأولاد ولم يعق عنه؟

- فهذا يشرع له أن يعق عن نفسه.

### ؟ ما يتعلق إذا خرج المولود ميتاً سقطاً، فهل يعق عنه؟

- إذا خرج ميتاً قبل نفخ الروح؟ متى تنفخ الروح بعد كم شهر، بعد أربعة، فإن خرج ميتاً قبل أربعة فلا يعق عنه، وإن خرج ميتاً بعد نفخ الروح ففيه قولان أرجحهما أنه يعق عنه.
- وإن خرج حياً ثم مات قبل السابع، فقولان أرجحهما أيضاً أنه يعق عنه.

### {وينزعها أعضاء ولا يكسر عظمها}

- هذه من المسائل التي تختلف فيها الأضحية عن العقيقة، أنه ينزعها أعضاء لا يكسر عظمها، وهذا يقولونه تفاؤلاً بالسلامة، وقد جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت السنة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة يطبخ جُذولاً ولا يكسر لها عظماً، فيأكل ويطعم ويتصدق بهذا كما يفعل في الأضحية إن شاء في ذلك.

### ؟ هل العقيقة يفعل فيها كما يفعل بالأضحية، يتصدق بثلث ويهدي ثلثاً ويأكل الثلث؟.

- لم يرد شيء في العقيقة ما يدل على توزيعها، ولا على وجوب الأكل منها، أو التصديق بها، إن شاء أكلها كلها وهذا لا يجوز في الأضحية، والأفضل أن يفعل فيها كما يفعل في الأضحية إن أراد ذلك ، لما سئل الإمام أحمد عن العقيقة ماذا نصنع بها؟ قال افعل بها كيفما شئت.

### {قال: وحكمها حكم الأضحية فيما سوى ذلك}

- حكمها حكم الأضحية فيما سوى هذه المسائل التي قدمناها.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.